توسع حلف الناتو في أوربا الشرقية والجغرافيا السياسية للأزمة الأوكرانية (دراسة في التعاون والتحديات)

The expansion of NATO in Eastern Europe and the geopolitics of the Ukrainian crisis (a study in cooperation and challenges)

الدكتور عامر حميد حسين

Dr.Amer Hameed Hussien

مدرس

Lecturer

كلية القانون–جامعة الكتاب

College of Law – Al–Kitab University

amrhameed972@gmail.com

تاريخ تسلم البحث 2022/3/1 قبل للنشر في 2022/7/6

الملخص

تثير حالة التوسع الاوربي تجاه روسيا الشرقية حالة من الصراعات القائمة فيما بين حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبين روسيا, فلجا الباحث الى الاهتمام بالبحث في هذه المشكلة من خلال تاريخ هذه الصراعات الى الوقت الحاضر, ومن ذلك تشير الدراسة الى ان الخطاب الأمريكي- الأطلسي، الذي ظهر في الخطط الغربية لتوسع وامتداد الحلف الأطلسي تجاه اوربا الشرقية . لذلك نرى معاناة بعض من دول اوربا الشرقية ولاسيما روسيا الاتحادية خوفا من توسع الحلف في اوربا الشرقية ومناطق النفوذ الروسي لاسيما كل ما يتعلق في مشروع المشاركة من اجل السلام وسياسة الباب المفتوح التي قدمت الاغراءات لبعض الدول الشرقية للانضمام الى الحلف ووجهته الجديدة هي جمهورية اوكرانيا المتآخمة لروسيا الاتحادية ، وهذا الانضمام ادى الى اندلاع الازمات فيما بينهم ، فكان للولايات المتحدة لها الدور الكبير في الصراعات بين روسيا الاتحادية ومحيطها .

الكلمات المفتاحية: الناتو- اوكرانيا- الولايات المتحدة الامريكية

Abstract

The case of European expansion towards eastern Russia indicates a state of the existing conflicts between NATO led by the United States of America and Russia. The researcher has taken an interest in researching this problem through the history of these conflicts to the present time, and through that the study indicates that the American-Atlantic discourse Which appeared through Western plans for the expansion and extension of the Atlantic Alliance towards Eastern Europe. Therefore, we see the suffering of some of the Eastern European countries, especially the Russian Federation, as a result of the Alliance's expansion project in Eastern Europe and the areas of Russian influence, especially everything related to the project of participation for peace and the policy of The open door that provided temptations to some eastern

countries to join the alliance and its new destination is the Republic of Ukraine, adjacent to the Russian Federation, which led to the outbreak of crises among them, and this indicates that the United States has a major role in the conflicts between the Russian Federation and its surroundings.

المقدمة

شهدت العلاقات الدولية تحولات كبرى بعد نهاية الحرب الباردة، حيث تراجع تأثير العامل الإيديولوجي ونشأ نظام دولي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية ارتكازا لما تملكه من قدرات عسكرية واقتصادية، وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فقد أصبحت قادرة على توجيه أهم محاور السياسة الدولية لما فيها خدمة لأمنها ومصالحها ومصالح حلفائها، وكذلك تحقيق أهدافها كقطب عالمي منفرد مستغلة قيادتها لحلف الناتو واستراتيجية التوسع شرقا.

لم يتوقف الناتو عن التوسع منذ تفكك الاتحاد السوفيتي ، حيث نما من 17 دولة في عام 1990 إلى 30 دولة اليوم، بالرغم من الوعود التي قدمها الناتو لروسيا بعد عام 1991 بعدم التوسع باتجاه مجال النفوذ الروسي, لا أن في الواقع قد تم انضمام البعض من دول اوربا الشرقية الى الناتو والتي كان العديد منها في يوم من الأيام جزءًا من اتفاقية وارسو التي يقودها الاتحاد السوفيتي, ولابد من الى الاشارة الى انه قد تم تقديم هذه الوعود شفهيًا ولم يتم تسجيلها أبدًا في معاهدة دولية او اقليمية، وجاءت نقطة التحول في توسع الناتو بعد ذلك بكثير، في عام 1995 ، وبناءً على طلب دول أوروبا الشرقية .

في ذلك العام ، نشر الناتو دراسة حول توسيعه قبل بدء محادثات العضوية بعد ذلك بعامين مع المجر وبولندا وجمهورية التشيك ، والتي ستصبح جميعًا أعضاء في عام 1999. وقد أثارت إضافة هؤلاء الأعضاء الجدد نقاشًا طويلاً داخل الناتو ، مما أدى إلى تقويض الأسطورة الروسية عن الخيانة التي دبرها الغرب, ومن الواضح أنه حتى داخل الإدارة الأمريكية ، اعتقد البعض أن الناتو يجب ألا يتوسع لأنه سيجعله أقل فاعلية ويضعف مهاراته ويصبح عبئًا ماليا عليه".

من خلال ما تقدم جاءت الدراسة للوقوف على اهم تطلعات الغرب بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص حول الاهمية الجيوسياسية لاوربا الشرقية "المنطقة الرمادية" بالنسبة لمستقبلهم السياسي التوسعي وصولا للهيمنة العالمية من خلال توظيف قدرات الناتو لتحقيق اهدافهم ، بالإضافة لذلك يجب الاطلاع

على المرحلة الجدلية داخل الإدارة الامريكية حول مفهوم التوسع ومخرجاته، التي تميزت بالتأييد من قبل البعض والتحذير من البعض الاخر الذي يتزعمه كبار الساسة مثل بريجنسكي وكيسنجر وجورج كينان . وبالتالي يجب فهم اين يوجد حلف الناتو اليوم ؟ وماهي اهم الصعوبات التي واجهته وستواجه نظرية التوسع؟ ولاسيما إن الانظار تتجه الى مناطق النفود الروسي الذي كان وما يزال ينظر الى الغرب بعين الريبة والحذر ، انطلاقا من التأريخ العدائي بين العملاقين النوويين .

أهمية البحث:

1 . تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على سيطرة الولايات المتحدة على الحلف الأطلسي، كذلك على تأثير الأخير في السياسة الدفاعية في دول شرق أوروبا.

2. توضيح كيف كانت بداية توسع حلف الناتو باتجاه أوربا الشرقية بعد الحرب الباردة ، ومن هي الدول التي وافقت على الانضمام والدول الرافضة لذلك .

3. كما سيبرز لنا هذا الموضوع موضوع اخر وهو:كيف بنت دول أوروبا الشرقية استراتيجيتها الدفاعية في ظل الحلف الأطلسي؟

4. توضيح كيف حقق الحلف نجاحات في كسب الكثير من الدول التي كانت منضوية تحت القيادة السوفيتية وحلف وارسو وكسبهم الى الانضمام للحلف من خلال الضرب على الخاصرة الرخوة التي خلفها الانهيار السوفيتي وتأجيج الروح القومية ضد الروس .

5. الاطلاع على دور حلف الناتو وسياسته التوسعية في ما يجري اليوم من ازمات في اوربا الشرقية ، ولاسيما في مسألة ضم القرم والحرب على اوكرانيا التي اشعل فتيلها مخاوف موسكو من انضمام كييف الى الناتو.

إشكالية البحث:

إنّ حلف الناتو بما يملكه من استراتيجية دفاعية تسعى لدفع دول أوروبا الشرقية جعلها تتسارع للانضمام إليه بمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية لتكون في أمان واستقرار دائم، خاصة بعد خروجها من الحرب الباردة بكامل قواها الاقتصادية، لكن للولايات المتحدة الأمريكية أهداف ومصالح وراء هذه المبادرة وهي التطويق على السياسة الأوروبية، وعليه نتساءل: هل نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في توظيف الحلف الأطلسي في تنفيذ سياستها الخارجية تجاه دول أوروبا الشرقية ؟

- ما هي الاستراتيجية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة؟
- كيف أثرت التحولات الدولية بعد الحرب الباردة على العلاقة الأمريكية بدول أوربا الشرقية؟
- كيف وظفت الولايات المتحدة الأمريكية منظمة حلف شمال الأطلسي كوسيلة لتحقيق أهدافها؟
- ما هي أهم التدخلات التي قام بها الأطلسي في ظل الأحادية القطبية؟
- وما هي أهم التحديات التي واجهته؟

فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان توسع حلف الناتو في اوربا الشرقية كان يهدف الى ضم اكبر عدد من الدول التي كانت منضوية في ضل حلف وارسو, من اجل تفويض النفوذ الروسي, الذي يعتبره الغرب العدو التقليدي له, بالإضافة الى ذلك قطعت الطريق امام روسيا لإعادة الهيمنة على المنطقة كما كان ابان الاتحاد السوفيتي.

منهجية البحث:

استخدم اكثر من منهج في البحث منها استخدام المنهج التاريخي للتعرف على الاحداث التاريخية من بداية التوسع الاوربي للحلف تجاه اوربا الشرقية, كما تم استخدام منهج التحليل النظمي للتعرف وتحليل مقتضيات التوسع الاوربي تجاه اوربا الشرقية.

هيكلية البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة واستنتاجات, في المبحث الاول تناول الباحث موضوع نشأة الحلف, والتوسع تجاه المنطقة, في حين ذهب في المبحث الثاني الى تناول مناطق النفوذ الروسي ما بين الدول المتعاونة وابرز تحديات الحلف, واخيراً الخاتمة والاستنتاجات.

المبحث الاول: مفهوم الحلف الاطلسي واهدافه

يعرف الحلف أنه معاهدة اتفاق بين دولتين أو أكثر للتصدي لعدوان يقع على طرف أو أكثر من أطراف المعاهدة، ويمكن التمييز بين شكلين من الأحلاف، أولها حلف الأمن الجماعي، وثانيها الأحلاف الهجومية والتي تستهدف دولة معينة، أما حلف الأمن الجماعي الذي من أهم أشكاله حلف شمال الأطلسي ، وحلف وارسو الذي تأسس سنة 1955 ويعتبر هذان الحلفان أهم الأحلاف الدولة الدفاعية في المجال العسكري، والهدف من تكوينها هو الدفاع والبحث عن الأمن والردع، وكذلك ان من

أسباب نشأتهما هو تغيير موازين القوى العالمية بعد الحرب العالمية الثانية حيث انهارت دول عظمى وصعود دول إلى مصاف الدول العظمى, مما أدى ذلك إلى تغيير الخريطة السياسية في وسط وشرق أوروبا لتتوافق مع النظام الدولي الجديد، وأنظمت دول أوروبا لحلف شمال الأطلسي بتفاوض مع الولايات المتحدة للتبادل البيني ، بالرغم من انضمام عدد قليل من في بدايتة ، الا ان بعد نهاية الحرب الباردة بدا توجه الدول بشكل اكبر خاصة بعد انعقاد قمة لندن لدول الحلف سنة 1999, حيث طرحت فكرة انضمام دول وسط وشرق أوروبا، وبالفعل تقدم الحلف بالموافقة على اشتراك هذه الدول من خلال مشروع الشراكة وسياسة الباب المفتوح ، في ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة مسؤولة عن الأمن والدفاع بينما دول أوروبا تعمل على الازدهار والتقدم الاقتصادي، وهذا ما دفع الاتحاد الأوروبي على اعادة هيكلة دفاعها خاصة مع ظهور التهديد الجديد المتمثل في الإرهاب، حيث توجه الاتحاد الاوربي لتوقيع اتفاق مع الولايات المتحدة لتوسيع مناطق التجارة وحماية الحدود في كافة أنحاء أوروبا.

المطلب الاول: انشاء حلف شمال الاطلسي

اكثر ما يقال إن منظمة حلف شمال الأطلسي تأسست ردا على التهديد الذي يمثله الاتحاد السوفيتي، وهذا صحيح نوعا ما، ولكن في الحقيقة كان إنشاء الحلف هو لتحقيق ثلاثة أغراض هي: ردع التوسع السوفيتي ، ومنع إحياء النزعة العسكرية القومية في أوروبا بسبب تواجد كبير لأمريكا الشمالية في القارة وكذلك تشجيع التكامل السياسي والاقتصادي الأوروبي [1].

وبناءا على ذلك تم إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي (NATO) في عام 1949 من قبل الولايات المتحدة وكندا والعديد من دول أوروبا الغربية لتوفير الأمن الجماعي ضد الاتحاد السوفيتي، كما يشكل الحلف نظامًا للدفاع الجماعي الذي نتج عن موافقة الدول الأعضاء على الدفاع المتبادل وردًا على أي هجوم من دول اخرى ، هذا بالإضافة الى ابرام "معاهدة دونكيرك"* من قبل المملكة المتحدة وفرنسا باعتبارها اتفاقا لتحالف مشترك ضد أي هجوم محتمل من ألمانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية.[2]

(1)Diplomacy Division infoproducts@hq.nato.int www.nato.int :Brussels - Belgium NATO Public .

[2] https://history.state.gov/milestones/1945-1952/nato+&cd=29&hl=ar&ct North Atlantic Treaty Organization (NATO), 1949

ان التحولات الكبرى التي طرأت على الخارطة الجيوسياسية لأوروبا في اعقاب الحرب العالمية الثانية وبروز الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى على الساحة الجديدة ومعه دول اوروبا الشرقية ضمن ايديولوجية جديدة متناقضة مع مفاهيم وقيم الدول الغربية، التي تعد العامل الأول وراء تأسيس حلف شمال الاطلسي الذي ضم في بداية تأسيسه كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وفرنسا وبلجيكا والدنمارك وأيسلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال، في عملية تحالف واسعة لدول تقع على ضفتي المحيط الاطلسي ان تلك التحولات,كانت الغاية هي مواجهة أي توسع سوفيتي أو ثورة شيوعية محتملة .[3]

اما من الجانب القانوني فقد استند تشكيل الحلف على ما جاء في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة التي نصت على حق الدول بالدفاع المشروع عن نفسها منفردة أو بالتعاون مع دول اخرى[4], وبذلك فقد شكل الحلف تغييرا دراماتيكياً في السياسة الخارجية الامريكية ، إذ أصبح بإمكان الإدارة الأمريكية ولأول مرة في زمن السلم عقد احلاف عسكرية خارج القارة الامريكية .

المطلب الثاني: توسع الحلف وانعكاساته على الادارة الامريكية

هنالك حقيقة واقعية لابد من الوقوف عليها والاعتراف بها ، وهي هيمنة الولايات المتحدة على قيادة حلف الاطلسي والتحكم في مساره ، كما اعتبرته الاداة الرئيسة في رسم سياستها الخارجية والشغل الشاغل لدى صناع القرار الخارجي الامريكي ، حيث بدا ذلك واضحا للعيان عندما طرحت فكرة توسع الحلف والعمل على انضمام اكبر عدد من الدول سواء من القارة الامريكية او خارجها ،من خلال ظهور الجدل السياسي الداخلي لدى كبار الساسة والخبراء الامريكيين حول انعكاسات التوسع وضم دول جديدة الى الحلف على طموحات الولايات المتحدة للهيمنة العالمية ، وبالتالي فقد انقسم القادة بين مؤيدين ومعارضين يستند كل منهم على حجج وتطلعات مستقبلية لغرض نجاح وتعزيز الاهداف بعيدة المدى للولايات المتحدة ، وهكذا يمكن الولوج الى ذلك من الاطلاع على وجهات نظر جميع الاطراف.

---

* معاهدة دونكيرك أو تحالف دونكيرك هو معاهدة تحالف متبادلة بين فرنسا وبريطانيا ضد اي هجوم ألماني محتمل في أعقاب الحرب العالمية الثانية . ودخلت حيز النفاذ في 8 أيلول / سبتمبر 1947

[3] بيار بيكال ، تاريخ العالم المعاصر (١٩٤٥-1991) ، بيروت ، 1993، ص102

[4] علي إبراهيم، قانون المنظمات الدولية، النظرية العامة للأمم المتحدة، دار النهضة العربية، القاهرة،1995 326ص .

يرى مؤيدو التوسع ان الولايات المتحدة تهدف من وراء ذلك الى تحقيق مجموعة من المصالح الجديدة اهمها:

1-لعمل على خلق وتنمية أيديولوجية وهوية عسكرية للدول الاوربية التي ستكون ضمن الحلف

2- صهر دول وسط وشرق اوروبا في تنظيم تعاوني غربي في جميع المجالات وبزعامة الدول الغربية

3- تعزيز الوجود الامريكي في جميع انحاء القارة الاوبية والمحافظة عليه .

4- الحد من انتشار الاسلحة النووية

5- جعل اوربا رائدة في عملية تحقيق السلام والحرية والرفاهية في كل مكان من العالم .

لقد تميز انصار التوسع عن معاريضيهم لثلاثة أسباب :

أولاً . ان التحالف كمشروع عسكري ومؤسسي بحاجة إلى إنشاء مجال حيوي يتلائم مع التطلعات المستقبلية لرسم استراتيجية هدفها العمل على منع ظهور أي تحالف يكون منافسا على غرار ما كان ابان حلف وارسو.

ثانيًا . كان الناتو ناجحًا بشكل واضح في حماية وضمان استقرار الدول الأعضاء لما يقرب من نصف قرن، ومن ثم فإن الاقتراح القائل بأن الناتو يمكن أن يفعله لأعضائه الجدد من شرق ووسط أوروبا ودول البلطيق والبلقان ما فعله لأوروبا الغربية بدا معقولاً, كما اعتقدت الدول التي سعت للحصول على عضوية حلف الناتو بعد الحرب الباردة أن الانضمام إلى الحلف كان أمرًا حاسمًا لتحقيق أهدافها المتمثلة في الاندماج مع الغرب وحماية نفسها من روسيا التي كان للعديد منها تاريخ مضطرب معها.

ثالثًا . كان ميزان القوى بعد الحرب الباردة في صالح الولايات المتحدة بشكل ساحق وقد كان استغلال ذلك يوجب نشر الديمقراطية وتقويض السلطات الاستبدادية في الدول الخارجة من حلف الشرق.

مما تقدم برزت وجهة نظر المؤيدين للتوسع من فكرة مفادها انه لا يجب الحفاظ على الناتو فحسب ، بل يجب العمل على توسيع عضويته ومهمته المرسومة ، كما اعتقدوا أيضًا أن هذا لا يمكن أن يحدث إلا في ظل القيادة الأمريكية للحلف ، التي تمتلك موارد كبيرة يمكن تعبئتها ونشرها للدفاع عن أوروبا أكثر مما يمتلكه حلفاؤها بشكل جماعي.[5]

ولا يغيب عن البال ان الولايات المتحدة وقيادتها للناتو قد تزعمت النظام الدولي الجديد احادي القطبية ، ولتعزيز ذلك من وجهة نظرهم يجب دمج دول في شرق ووسط أوروبا ودول البلطيق وأجزاء من البلقان وزيادة الإنفاق الدفاعي على نطاق لم يكن أعضاء الحلف الأوروبيون على استعداد للقيام بشكل منفرد ، حيث كان الدفاع عن دول البلطيق والدول الصغيرة والضعيفة المجاورة للأراضي الروسية امرا مستحيلًا في غياب القوة العسكرية الأمريكية، على الرغم من أن الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا قد انخفض من ذروة الحرب الباردة الى اقل من 79 الف جندي في عام 2019 ، الا انها حافظت على قيام نظام دفاع اوربي مشترك الذي تعتبره ضروريًا لمنع ظهور أي تحالف قد يتصادم مع تطلعات الولايات المتحدة لقيادة العالم التي تكون اللبنة الاساسية فيه هو تحقيق نظام امني اوربي مشترك ، مع درايتها ان ذلك سيتطلب زيادة كبيرة في الإنفاق العسكري وتعزيز قدرات الدول الأوروبية ويجب ان يأخذ ذلك بنظر الاعتبار. [6]

وفي اطار قمة واشنطن ١٩٩٩ لحلف الناتو ، حيث اتخذت قرارات غيرت الرؤية الامنية التي تم تبنيها خلال حقبة الحرب الباردة ، حيث اصبح من حق الحلف التدخل خارج محيطه الجغرافي ، وقد حددت الوثيقة التي اعتمدتها القمة ، المخاطر العالمية والتهديدات الامنية التي تستدعي تدخل الحلف وتشمل[7]:

١ – عدم امكانية ايصال الدعم اللوجستي الحيوي مثل البترول.

٢– انتشار الجماعات الارهابية في بلدان خارج منظومة الناتو.

3 – انتهاك حقوق الانسان على نطاق واسع .

4 – انتشار الجرائم الكبرى مثل الاتجار بالبشر والمخدرات ..

---

[5] Talbott, S. 1997. Speech at the Atlantic Council. 20 May 1997. https://www.mtholyoke.edu/acad/intrel/strbnato.htm

[6] https://carnegieendowment.org/2018/02/22/ukraine-s-toughest-fight-challenge-of-military-reform-pub-75609

[7] د. نجوش مصطفى ، التحول في مفهوم الأمن والترتيبات الامنية في المتوسط ، السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد (١٧٤) . اكتوبر ٢٠٠٨ ، ص ١٤٦

5 – القلق من حصول بلد معادي للناتو على السلاح غير القليدي.

كما اختلف مع النقاد الذين حذروا من أن توسع الناتو باتجاه الشرق سيثير في النهاية مقاومة من روسيا المنبعثة من جديد التي وان كانت تمتلك قوى اقتصادية معتدلة نوعا ما مقارنة بالدول العظمى ، ولكنها بقيت قوة عسكرية يحسب لها حساب في موازين القوى ،كونها تمتلك القوة العسكرية التقليدية والنووية ، وسيدفع الولايات المتحدة على تحمل العبء الذي ينطوي عليه حماية العديد من الدول الضعيفة عسكريًا بالقرب من الحدود الروسية أو المجاورة لها, أبعد من ذلك أصر المدافعون عن إعادة تشكيل الناتو بعد عام 1991 على أنه يجب أن يخرج من المنطقة للمساعدة في السيطرة على الصراعات القومية ، وتعزيز الاستقرار ، ودعم حقوق الإنسان في دول خارج أوروبا, وشملت هذه الأجندة الجديدة التدخلات الإنسانية (لوقف الصراعات الداخلية) ودعم عمليات الاستقرار في البلدان الخارجة من الحروب الاهلية .[8]

اضافة الى ذلك فقد حشد مؤيدو التوسع من خلال تشكيل منظمات مثل اللجنة "الأمريكية لتوسيع الناتو" معتمدين على شخصيات بارزة في السياسة الخارجية كان لهم تأثير كبير بحكم خبرتهم الأكاديمية وخبراتهم في سياسة الحكومة وإمكانية خطاباتهم في وسائل الإعلام ومن الأمثلة البارزة على ذلك، بريجنسكي الذي يحضى بمكانة مرموقة لدى الاتحاد السوفيتي السابق وفي وروسيا حاليا وعمل كمستشار للأمن القومي للرئيس جيمي كارتر, والذي أصر في عام 1994 على أن التوسع كان ضرورة ملحة يجب أن تمضي قدمًا "بالتعاون الروسي أو بدونه" وحذر من أن فشل إدارة بيل كلينتون بشأن التوسع "يمكن أن يضاعف من خطر تفكك التحالف" لان النبض الإمبراطوري مازال قويا في روسيا ، بل انه يزداد قوة . ولم يكن وحده الذي قدم مثل هذه التنبؤات. [9]

إن هنري كيسنجر الذي عمل وزيرا للخارجية الامريكية في عهد الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فوردن قد جاء معربا في مقال عام 1994 عن رغبة دول أوروبا الشرقية والوسطى في الانضمام إلى حلف الناتو ، كما حذر في نفس الوقت فيما إذا تم رفض هذا الطلب ورفضت الدول المجاورة لألمانيا

[8] Goldgeier, J.M. 1999a. Not Whether but When: The U.S. Decision to Enlarge NATO. Washington, DC: Brookings Institution Press

[9] Brzezinski, Z. 1994. NATO—Expand or Die'. New York Times. 28 December 1994. https://www.nytimes.com/1994/12/28/opinion/nato-expand-or-die.html

الحماية فستسعى ألمانيا عاجلاً أم آجلاً إلى تحقيق أمنها من خلال جهودها بشكل فردي ، ولكنها ستواجه في الطريق روسيا التي تتبع نفس السياسة من جانبها ،علما ان الفراغ بين ألمانيا وروسيا لا يهدد تماسك الناتو فحسب بل يهدد وجوده كمنظمة اقليمية ذات اهداف بعيدة المدى ، وكرر هذا الادعاء أثناء الإدلاء بشهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وهو المنتدى الذي تحدث فيه بريجنسكي في الموضوع نفسه .[10]

في المقابل لقد عارض آخرون سياسة التوسع بشدة ومنهم أولئك الذين ساعدوا في تشكيل مجموعة (CANE)*1998 .[11] التي تضم اليسار السياسي واليمين في التحالف ضد توسع الناتو وهم كل من ريتشارد بايبس مؤرخ محافظ كان يفضل تبني موقف متشدد تجاه الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة وشغل منصب مدير شؤون أوروبا الشرقية والسوفياتية في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس رونالد ريغان ، وجاك ماتلوك (سفير الولايات المتحدة لدى الاتحاد السوفيتي من أبريل 1987 إلى أغسطس 1991) ، وفريد إيكلي (وكيل وزارة الدفاع أثناء إدارة ريغان) كذلك جورج كينان وهو مؤسس "سياسة الاحتواء" الذي توقع أن المضي قدمًا في التوسع من شأنه أن يؤجج النزعات القومية والعسكرية المعادية للغرب ، كما ان الرأي العام الروسي سيكون له تأثير سلبي على تطور الديمقراطية الروسية وإعادة أجواء الحرب الباردة وإلى تدهور العلاقات بين الشرق والغرب.[12] ووافق مايكل ماندلباوم وهو مشارك بارز آخر في النقاش حول توسيع الناتو على نقد كينان وقدم قضيته في المقالات والكتب والمظاهر الاعلامية .[13]

لقد كانت هنالك أصوات تحذير داخل الحكومة الامريكية ، وخاصة كبار الضباط والعسكريين الذين عبروا عن مخاوفهم من وجهة نظر عسكرية التي تتمثل من أن الولايات المتحدة ستلزم نفسها

[10] GovInfo. The Debate on NATO Enlargement Senate Foreign Relations Committee,5 November 1997. p41 .

[11] Founding Declaration of the Coalition against NATO Expansion (CANE)'. 1998. 26 January 1998. http://www.bu.edu/globalbeat/nato/cane012698.html.

* Conservatives against nearly everything) المحافظين ضد كل شيء تقريبا

[12] Kennan, G.F. 'A Fateful Error'. New York Times. 5 February 1997. https://www.nytimes.com/1997/02/05/opinion/a-fateful-error.html.

[13] GovInfo. 'The Debate on NATO Enlargement'. Senate Foreign Relations Committee, 30 October 1997. P1 .
https://www.govinfo.gov/content/pkg/CHRG-105shrg46832/html/CHRG-105shrg46832.htm.

الدفاع عن دول إضافية دون موارد إضافية ، في وقت كان من المرجح أن يتم تقليص الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا، كما عبر وليام بيري وزير الدفاع في عهد الرئيس كلينتون من فبراير 1994 إلى يناير 1997 عن مخاوف مختلفة، الا انه لم يعارض التوسيع من حيث المبدأ ولكنه اعتقد أنه يجب تأجيله ومتابعته ببطء مع ذلك كان بيري قلقًا من أن يؤدي التوسع السريع إلى الإضرار بعلاقة الولايات المتحدة مع روسيا ويجعل من الصعب كسب تعاون روسيا من أجل ابرام اتفاقيات الحد من التسلح والتي اعتبرها ضرورية للولايات المتحدة ، ومن وجهة نظر بيري ان روسيا لم تعترض على مشاركة دول أوروبا الشرقية والوسطى والجمهوريات السوفيتية السابقة في الشراكة من أجل السلام (التي تشكلت عام 1994) والتي كانت تهدف إلى تعزيز التعاون العسكري بين الناتو والدول كلا على انفراد والتي لم تكن جزءًا من الحلف ، كما اشار ان موسكو كانت نفسها حريصة على الانضمام إلى هذا البرنامج لكنه كان مقتنعًا بأن روسيا احتفظت "بمعارضتها التقليدية لدول أوروبا الشرقية وخاصة تلك الموجودة على أطرافها للانضمام إلى الناتو" والتي ما زالت تعتبرها "تهديدًا محتملاً" وفقًا لما قاله بيري ، "كنا بحاجة إلى الاستمرار في المضي قدمًا مع روسيا وسيؤدي توسع الناتو في هذا الوقت إلى دفعنا إلى الاتجاه المعاكس," استند نداءه من أجل التأخير والبطء إلى التقييم "أننا بحاجة إلى مزيد من الوقت لجلب روسيا ، القوة النووية الكبرى الأخرى ، إلى دائرة الأمن الغربية .[14]

وعلى الرغم من الانتقاد وأصوات الحذر ، الا انه لم يكن هناك شيء يمكن وصفه بدقة بأنه نقاش داخل حكومة الولايات المتحدة حول توسع الناتو, كما ان إريك إيدلمان ، المساعد التنفيذي لستروب تالبوت* من عام 1996 إلى عام 1998 ، أكد ذلك لاحقًا ، مشيرًا إلى أنه "لم يكن هناك الكثير من المعارضة داخل الإدارة الامريكية التي كان ذلك في الغالب من الخارج " ولم يكتسب معارضو التوسع النفوذ لمنع إطلاقه خلال إدارة كلينتون ، لأن الرئيس كلينتون أيد بقوة السياسة التوسعية واعتقد أنه يمكن تهدئة المخاوف الروسية. [15]

[14] Perry, W.J. 2015. My Journey at the Nuclear Brink. Stanford, CA: Stanford University Press

[15] Talbott, S. 'Why NATO Should Grow'. New York Review of Books. 10 August 1995. https://www.nybooks.com/articles/1995/08/10/why-nato-should-grow/

*تالبوت هو خبير بارز ومحترم في روسيا وصديق كلينتون وزميله في أكسفورد ، الذي شغل منصب نائب وزير الخارجية من 1994 إلى 2001 ،

وبالمثل كان لوليام ج. بيرنز ، سفير أوباما في روسيا من 2005 إلى 2008 ، وأنتوني ليك ، مستشار الأمن القومي لكلينتون ، ومن أوائل دعاة التوسع الذي واعتبروه يمثل "فرصة تاريخية نادرة لدمج الدول الشيوعية السابقة مثل بولندا والمجر وجمهورية التشيك في تحول ديمقراطي واقتصادي ولتهدئة مخاوفهم من "روسيا الانتقامية", وتعززت وجهة النظر هذه لأنها توافقت مع توجهات الرئيس كلينتون ، الرجل الأكثر أهمية لمشروع التوسع واهم القضايا التي اهتم بها ابان فترة ولايتة .[16]

ومن موجات المد والجزر التي سادت النقاشات بين الساسة الامريكان بشأن التوسع ، نستطيع ان نستنتج بان الولايات المتحدة تعاني من مخاوف مستقبلية قد تؤثر على مكانتها الدولية انطلاقا من رؤية مفادها ان البيئة العالمية تشهد تناقضات عديدة بين قواها الفاعلة فتلك القوى تتنافس فيما بينها وتتصارع لأجل تبوء مرتبة افضل في سلم القطبية الدولية ، يساعدها في ذلك هو ان هيكل القوة وطبيعتها الدولية ذاتها في تحول دائم ، فالوضع الذي تعانيه الولايات المتحدة في الاحتفاظ بموقعها الدولي اصبح حرجا مع بروز قوى دولية منافسها لها على الصعيد التكنولوجي والاقتصادي وحتى العسكري ، وتتزعم هذه المخاوف روسيا التي كانت الى عهد قريب صاحبة اكبر امبراطورية برية وزعيمة كتلة ايدلوجية لدول حتى قلب اوربا وبحر الصين الجنوبي ، ولا يخفى عن صناع السياسة الامريكية ان روسا كانت ملاذا لشعوب ودول السرق الاوسط لا سيما في اوقات الحروب والازمات ، ومن ثوابت السياسة انه مهما تبدلت العناوين السياسية ، فلن تتبدل رؤى الدور والآثار، وبالتالي انعكس ذلك على سياسة الولايات المتحدة على استخدام حلف الناتو لتقويض ووئد أي تجمع دولي لا يتماشى مع الاهداف الامريكية ، سميا مع نشر الدرع الصاروخي في اوربا الشرقية وضم اغلب دولها ، وبروز الرفض الروسي الكبير لهذه التوجهات ، مما بات جليا على توافق الاراء بشأن توسع الناتو شرقا ،

المبحث الثاني: توسع الحلف في اوربا الشرقية ومناطق النفوذ الروسي

تندرج قضية توسيع حلف الأطلسي إلى شرق أوربا ومناطق النفوذ الروسي في إطار الخلل الكبير الذي أحدثه الانهيار السوفييتي في موازين القوى العالمية، وما ارتبط به من إعادة النظر في الترتيبات الاستراتيجية في القارة الأوربية ، حيث ان التصورات المتعلقة بالأمن لما بعد الحرب الباردة ، تركز على ان الأمن ظاهرة ذات طبيعة شمولية ومعقدة ، ولا يتألف فقط من مكونات عسكرية بقدر مايشتمل على مكونات اقتصادية واجتماعية وثقافية وانسانية

[16] Burns, W.J. 2019. The Back Channel: A Memoir of American Diplomacy and a Case for Its Renewal. New York: Random House.

الأمر الذي وضع الحلف ودوله في مواجهة مباشرة مع روسيا، فقد تطلع حلف شمال الأطلسي للإفادة القصوى من الانقلاب الاستراتيجي الذي أنتجه الانهيار السوفييتي، وذلك بإعادة صياغة مجاله الامني عبر التوسع على حساب المجال الاستراتيجي للاتحاد السوفييتي السابق.

وبالمقابل تنظر روسيا لتحرك حلف شمال الأطلسي إلى مناطق نفوذها على أّنه تهديد لموقعها ودورها العالمي سواء من الناحية الأمنية الاستراتيجية بتحويل المحيط الأمني، المكون من الجمهوريات السوفييتية السابقة، إلى محيط تطويق استراتيجي، أو من الناحية السياسية كقوة عظمى ، من منطلق كون هذا الحلف يهدف إلى عزل روسيا عن التأثير في الواقع الأوربي ويبقيها في الزاوية الآسيوية الأوربية.[17]

والجدير بالذكر فأن من أهم التحولات الاستراتيجية في تاريخ حلف شمال الاطلسي هو سعيه الدائم للتوسع في وسط اوربا وشرقها، على الرغم من مواجهة معضلات الوحدة الاوربية، وخاصة في بناء سياسة موحدة للامن والدفاع والعلاقة مع روسيا ورابطة الدول المستقلة .[18]

ومن خلال تلك المعطيات المستقبلية للسياسة الامريكية نرى ان التوسع الأول للناتو شرقا جاء بعد الحرب الباردة تزامنا مع أعادة توحيد ألمانيا في 3 تشرين الأول/أكتوبر 1990، عندما أصبحت المنطقة الشرقية السابقة جزءا من جمهورية ألمانيا الاتحادية والتحالف، وتم الاتفاق على ذلك في معاهدة الاثنين زائد أربعة في وقت سابق من العام ولضمان موافقة الاتحاد السوفيتي على بقاء ألمانيا موحدة في الناتو، تم الاتفاق على إن القوات الأجنبية والأسلحة النووية لن تتمركز في الشرق، وإن هناك آراء متباينة حول ما إذا كان المتفاوضون قد تعهدوا بالتزامات تتعلق بزيادة توسيع الناتو في الشرق .[19]

في الفترة بين (1994 و1997) أنشيئت محافل أوسع للتعاون الإقليمي بين الناتو وجيرانه، مثل الشراكة من أجل السلام، ومبادرة الحوار المتوسطي، ومجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية, اما المرحلة الثانية من التوسيع تجاه الشرق الذي قررته دول الناتو في مدريد في يوليو 1997 يتظمن بلدان أوروبا الوسطى والشرقية ما بعد الشيوعية ، الذي اعتبرته مساهمة مهمة في استقرار المنطقة استنادًا إلى فرضية أنه على الرغم من انتهاء الحرب الباردة ، فإن المصالح والأهداف الجيوسياسية لدول أوروبا

[17] https://p.dw.com/p/46kVK

[18] نزار اسماعيل الحيالي : دور حلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة ، ص135

[19] https://www.spiegel.de/international/world/nato-s-eastward-expansion-did-the-west-break-its-promise-to-moscow-a-663315.html

الغربية والولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا تختلف اختلافًا كبيرًا عن تلك الموجودة في روسيا وأن إنشاء بنية أمنية أوروبية شاملة لا يمكن اعتباره سوى هدف بعيد المدى ومرغوب فيه ، غير ان التوسع الجغرافي للحلف كان بمثابة الحل الاستراتيجي الجديد لبقائه واستمراره بعد زوال الدوافع التي أدت على تأسيسه بعد نهاية الحرب الباردة، غير أن مسألة التوسيع إقليميا كانت محل خلاف داخل الحلف بين مؤيدين و معارضين و لكل اتجاه حججه و أسانيده في ذلك .[20]

اما في العام 1998، فقد تم انشاء (المجلس المشترك الدائم بين منظمة حلف شمال الأطلسي وروسيا)، التي سبقها وتحديدا في 8 تموز/يوليو 1997 توجيه دعوة إلى ثلاثة بلدان شيوعية سابقة، هي الجمهورية التشيكية وبولندا وهنغاريا، للانضمام إلى الحلف، حيث انظمّ كل منها في 1999, واستمرت العضوية في التوسع بانضمام سبعة بلدان أخرى من أوروبا الوسطى والشرقية هي: إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، وسلوفينيا، وسلوفاكيا، وبلغاريا، ورومانيا, وبذلك دُعيَت هذه الدول أول مرة إلى بدء محادثات العضوية خلال قمة براغ 2002، وانضمت رسميا في 29 آذار/مارس 2004، قبيل مؤتمر قمة إسطنبول، كما واجه ذلك انتقادات العديد من القادة العسكريين والسياسيين والأكاديميين في الولايات الأمريكية واعتبرو القرار بأنه "خطأ سياسي ذو أبعاد تاريخية .[21]

المطلب الاول: اسانيد التعاون مع توسع حلف الاطلسي شرقا

من دراسة الاستراتيجية التوسعية لحلف الناتو نجد هنالك رؤية مفادها إن بدء عملية توسيع الحلف يؤدي الى منع تشكيل سياسة أمنية في "المنطقة الرمادية" في وسط وشرق أوروبا والتي كانت تمثل خطر "منافسات الهيمنة" الجديدة في أوروبا من خلال ذلك اضطلع أنصار هذا الاتجاه على مجموعة من الحجج و الأسانيد التي يمكن ذكر أهمها

فيما يلي :

1- إن توسع الحلف إقليميا يؤدي إلى الاستجابة لطلبات العضوية الجديدة المقدمة من طرف دول وسط وشرق أوربا وبذلك سوف تتسع سيطرة الحلف على اجزاء كبيرة من أوربا.

2- توسع الحلف سوف يؤدي إلى دعم السلم والأمن في أوربا ويقلل من خطر نشوب الحرب فيها، وبالتالي يعمل على منع ظهور فراغ أمني أو نشوب نزاعات بين الشرق والغرب على المدى البعيد.

[20] عماد جاد، الجدل حول توسيع الناتو، مجلة السياسة الدولية ، العدد 129 ، سنة يوليو 1997 ، ص ص 75-78

[21] https://www.latimes.com/archives/la-xpm-1997-jul-07-me-10464-story.htmlNATO Expansion Would Be an Epic 'Fateful Error'

3- تقديم المساعدة لدول وسط وشرق أوربا الراغبة في الانضمام للحلف بقصد تحقيق الإصلاحات وذلك بتدعيم التحول من النظام الشمولي إلى النظام الديمقراطي وكذلك لتفادي نشوء نزاعات فيما بينها.

4- حرمان روسيا الاتحادية من حلفائها التقليدين وإبعادهم عنها .

من خلال ذلك تبنت الولايات المتحدة بزعامتها للحف مشاريع تقود الى انظمام اكبر عدد من الدول الى المعسكر الغربي ، وهي الشراكة من اجل السلام وسياسة الباب المفتوح

اولا: مشروع الشراكة من اجل السلام (PFP)

وهي مبادرة أمريكية تم اعلانها في اجتماع قمة الناتو في يناير 1994 تهدف لإقامة روابط قوية بين الناتو وشركائه الديمقراطيين الجدد في الكتلة السوفيتية السابقة وبعض الدول الأوروبية المحايدة تقليديًا لتعزيز الأمن الأوروبي, كما يوفر إطارًا لتعزيز التعاون السياسي والعسكري للأنشطة المشتركة متعددة الأطراف ، مثل المساعدة الإنسانية وحفظ السلام وإدارة الأزمات ويمكّن الشركاء من تحسين قابلية التشغيل البيني والتشاور مع الناتو في حالة مواجهة تهديدًا مباشرًا لأمنها ، ولكنه ربما لا يمتد الى ضمانات الناتو وتدخله تحقيق الامن ، وبالتالي لا بد من الإشارة الى ان المشاركة في برنامج الشراكة مع حلف شمال الأطلسي لا تضمن الانضمام اليه، كما يجري العمل في البرنامج على اشتراك قوات عسكرية من دول شرق أوروبا إلى جانب قوات الناتو في مهمّات حفظ السلام تحت رعاية الأمم المتحدة ومؤتمر الأمن والتعاون . [22]

مع ذلك نرى توجه وانضمام 27 دولة الى البرنامج وهي : ألبانيا ، أرمينيا ، النمسا ، أذربيجان ، بيلاروسيا ، بلغاريا وجمهورية التشيك ، إستونيا ، فنلندا ، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة جورجيا ، المجر وكازاخستان ، قيرغيزستان ، لاتفيا ، ليتوانيا ، مولدوفا ، بولندا ، رومانيا ، روسيا ، سلوفاكيا وسلوفينيا والسويد وسويسرا وتركمانستان وأوكرانيا وأوزبكستان وقد تم إثبات فائدة PFP من خلال نجاح عمليات حفظ السلام التابعة لحلف الناتو في البوسنة حيث عمل 13 دولة من الشركاء جنبًا إلى جنب مع حلفاء الناتو .[23]

[22] رجب النعيرات, حلف شمال الأطلسي في ضوء انتهاء القطبية الثنائية (عمّان, الجامعة الأردنية, 1995).

[23] صحيفة الوقائع الصادرة عن مكتب الشؤون الأوروبية والكندية ، وزارة الخارجية الأمريكية ، 19 يونيو 1997.(باللغة الانكليزية)

ان انضمام أي بلد إلى اي المشروع تابع لحلف الناتو يكون بتقدم وثيقة عرض إلى الناتو توضح الموارد التي ستساهم بها في الأنشطة المرسومة والخطوات التي ستتخذها لتحقيق أهدافها السياسية وقدأعطى هذا البرنامج للولايات المتحدة الأميركية, وإلى حليفتها أوروبا حريّة مطلقة في تحديد الدول التي يمكن القبول بانضمامها إلى عضوية حلف الناتو من دون قيود أو التزامات, وتلك التي لا ينبغي قبولها في الحلف إلا تحت شروط صارمة.

ثانيا. سياسة الباب المفتوح

تستند "سياسة الباب المفتوح" لحلف الناتو إلى المادة 10 من الوثيقة التأسيسية لحلف شمال الأطلسي حيث تنص المعاهدة على أن عضوية الناتو مفتوحة لأي "دولة أوروبية في وضع يمكنها من تعزيز مبادئ هذه المعاهدة والمساهمة في أمن منطقة شمال الأطلسي". وينص على أن أي قرار بشأن التوسيع يجب أن يُتخذ "بالإجماع" ساعد توسع الناتو على زيادة الاستقرار والازدهار في أوروبا, ويهدف إلى تعزيز الاستقرار والتعاون وبناء أوروبا متحدة في السلام والديمقراطية والقيم المشتركة كما دعت فرنسا بشكل خاص على أن يظل باب الناتو مفتوحًا.[24]

كما وعدت الولايات المتحدة بأنها ستدعم قبول الناتو لأعضاء آخرين في المستقبل ، تاركةً جميع الدول على دراية بأن التوسيع سيحدث مرة أخرى في وقت غير بعيد, ويحترم حلف الناتو حق كل دولة في اختيار الترتيبات الأمنية الخاصة بها, ولكل دولة ذات سيادة الحق في أن تختار لنفسها ما إذا كانت ستنضم إلى أي معاهدة أو تحالف اخر, هذا المبدأ الأساسي مكرس في الاتفاقيات الدولية ، بما في ذلك وثيقة هلسنكي النهائية وميثاق باريس لأوروبا الجديدة وعضوية الناتو ليست مفروضة على الدول كما جاء في المادة 13 من معاهدة واشنطن التي تنص على وجه التحديد على الحلفاء الحق في المغادرة إذا رغبوا في ذلك ، اما عملية الانضمام تتم عن طريق دعوة الدول الأوروبية التي ترغب في الانضمام إلى حلف الناتو في البداية لبدء حوار مكثف مع دول الناتو حول تطلعاتهم والإصلاحات ذات الصلة ويمكن بعد ذلك دعوة الطامحين للانضمام إلى العضوية ويتضمن ذلك برنامج يساعد الدول على التهيئ لعضوية محتملة في المستقبل بالرغم من ذلك ان المشاركة لا تضمن العضوية ، لكنها آلية إعداد رئيسية لها, ويشترط أن تحترم الدول قيم ومبادئ الحلف ، وأن تفي ببعض المعايير السياسية والاقتصادية والعسكرية المنصوص عليها في برنامج الحلف الصادر عام 1995 حول التوسيع ، وتشمل كذلك نظامًا سياسيًا ديمقراطيًا فاعلًا قائمًا على اقتصاد السوق والمعاملة العادلة للأقليات والالتزام بحل

[24] http://www.cnn.com/WORLD/9707/07/nato.summit/index.html.

النزاعات سلميا والقدرة والاستعداد لتقديم مساهمة عسكرية لعمليات الناتو والالتزام بالعلاقات والمؤسسات الديمقراطية والعسكرية .[25]

ومن خلال متابعة الاحداث فقد عقد اجتماع الناتو في العاصمة واشنطن في أبريل عام 1999 بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيسه والتي تزامنت مع حملة القصف ضد سلوبودان ميلوسيفيتش كما قد أعاد الناتو تأكيد التزامه بالتوسع لتشجيع هذه العملية .[26]

وبناءا على ما تقدم نرى ان المغريات التي قدمها حلف الناتو من ضمانات الحماية وتعزيز الديمقراطية للدول الجديدة المنضوية تحت المظلة الغربية قد بانت ثمارها اليوم ، وعقب إطلاق روسيا عملية عسكرية بأوكرانيا، تقدمت إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا الأعضاء في حلف الناتو بطلب تفعيل المادة الرابعة من ميثاق حلف الناتو من المعاهدة التي تنص على الحق لأي دولة عضوة بالحلف وتشعر بأنها مهددة من قبل دولة أخرى أو منظمة إرهابية، في تقديم طلب لبدء الدول الأعضاء الثلاثين مشاورات رسمية للبتّ فيما إذا كان التهديد موجوداً وكيفية مواجهته، مع التوصّل إلى قرارات بالإجماع، وفي أعقاب الصراع الروسي الأوكراني، تقدّمت الدول الأربع بطلب للدول الأعضاء بالحلف بإطلاق المادة في ظل تقارير بأن أوكرانيا تمثل البداية وأن موسكو تحلم بإعادة إحياء الأمجاد السوفيتية .

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه توسع الحلف وتداعيات الازمة الاوكرانية – الروسية

يشكّل الاعتراض الروسي على توسيع حلف شمال الأطلسي ثابتاً في الاستراتيجية السياسية والعسكرية لروسيا، إذ رأت فيه القيادة الروسية تركيزاً لترتيبات استراتيجية على حدودها لها طابع الثبات على المدى الطويل، ووقائع عسكرية تمس بشكل مباشر الأمن الاستراتيجي لها، وليس مجرد ترتيبات مؤقتة تتغير بتغير الظروف التي فرضتها، وزاد التحدي ادراك روسيا لمخاطر نشر الولايات المتحدة لمنظومة الدرع الصاروخي في بلدان شرق اوربا في بولندا وتشيكيا،

وروسيا اليوم تنظر الى حلف الناتو بعين الشك والريبة كما كان ينظر اليه في وقت الاتحاد السوفياتي ، وتعده عائقا امام عودتها كقوة صاعدة في ميحطها الدولي والاقليمي وذلك من خلال انعكاسات الحرب الباردة التي مازالت كامنة في النفوس

[25] NATO Press Release M-1 (97)81, "Madrid Declaration on Euro-Atlantic Security and Cooperation," 8 July 1997,
internet, http://www.nato.int/docu/pr/1997/p97-081e.htm.

[26] NATO Basic Facts, "NATO's Open Door Policy," internet, http://www.nato.int/docu/facts/2000/opendoor.htm.

ان هناك اراء كثيرة تشارك روسيا معارضتها لسياسة توسيع حلف الناتو واعتبرت توسعه يمثل اسلوبا غير أخلاقي موجه لتهديد روسيا وسيؤدي يؤدي الى نقض او انتهاك حرمة الوعود التي اعطيت الى روسيا في عام 1990، وعمليا ذلك يعني نشر القوة العسكرية الغربية لتصل الى تخوم روسيا الاتحادية ، وهذا يؤدي الى اثارة المخاوف لديها ، ويشكل عامل قلق وازعاج ويبعث الى عدم الاستقرار ، ونرى ذلك في تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم 27 فبراير/شباط 2007 أثناء مؤتمر ميونيخ حول الأمن، بأن حلف الناتو يستهدف روسيا الاتحادية، وأن سبق للحلف أن وعد بعدم التوسع شرقا ، وكان الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن قد عبر عن نفس المخاوف بخصوص توسع الناتو عند التحاق دول البلطيق به ويعتبر خطاب بوتين أهم تصريح روسي إلى الآن، وذلك يدل على أن روسيا بدأت تحس بالخطر الذي يهدد حدودها المباشرة من أقصى الشرق الروسي إلى حدودها مع جورجيا وأوروبا الغربية ، كما اعتبره أحد الأخطاء الفادحة للساسة الغربيين وعواقب مثل هذا القرار ستكون مؤسفة على المديين القريب والبعيد" .[27]

ومن الجدير بالذكر أن حلف الناتو لم يعد في نظر الروس ملتزما "بالتعايش السلمي" وبسبب ذلك كان اللواء يوري بالوييفسكي رئيس أركان القوات المسلحة الروسية المساعد الأول لوزير الدفاع قد أنذر الروس بأنهم يواجهون تهديدات عسكرية أكثر خطورة مما كانت عليه أثناء الحرب الباردة كما طلب من الرئيس بوتين بصياغة عقيدة عسكرية روسية جديدة لمواجهة التهديدات المتزايدة القادمة من الولايات المتحدة والحلف الأطلسي.[28]

ولابد من الاشارة ان توسيع الحلف يؤدي الى تقوية النزعات القومية في روسيا و محيطها وهذا ما نراه اليوم في (شبه جزيرة القرم ومناطق حوض دونباس) كما انه سيقود روسيا الى تعزيز التحالف مع القوى المناهضة الأخرى ، خاصة مع الصين، يضاف لذلك ان روسيا معرضة للنزاعات الاستنزافية مع جيرانها من الجهات الغربية والجنوبية والشرقية ، فيما يشكل الفضاء الشمالي المنفذ الوحيد الذي يبدو آمنا من الناحية الاستراتيجية.[29]

---

[27] NATO enlargement and US grand strategy: a net assessment
Rajan Menon1,2 and William Rugercorresponding author3 https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7212247/

[28].Brzezinski, Z. NATO—Expand or Die'. New York Times. 28 December 1994. https://www.nytimes.com/1994/12/28/opinion/nato-expand-or-die.html

[29] زبغينو بريجنسكي : رقعة الشطرنج الكبرى ، ترجمة أمل الشرقي ، الاهلية للنشر ، عمان ، 2007،ص125

كما لا تخلو من المخاطر التي ادت إلى خلق خط فاصل جديد بين روسيا والغرب في أوروبا ما بعد الحرب الباردة وساعد في زيادة المعضلة الأمنية بين روسيا والولايات المتحدة بينما ساهم في ظهور ما يشير إليه العديد من المعلقين بالحرب الباردة الثانية حيث فقد كلا البلدين فوائد التعاون لمواجهة التحديات العالمية، وكان بإمكانهم أيضًا العمل معًا لتحقيق التوازن بين الصين الصاعدة، التي انضمت لها روسيا من خلال منظمة شنغهاي للتعاون(SCO) نتيجة لتدهور علاقتها مع الولايات المتحدة ،علاوة على ذلك ونظرًا لأن الناتو فتح أبوابه للعديد من الدول التي يصعب الدفاع عنها ضمن "سياسة الباب المفتوح" فقد تحملت الولايات المتحدة المزيد من الالتزامات حتى مع ظهور تحديات جديدة ، وقد كشف هذا بدوره أو أدى إلى تفاقم بعض المشكلات التي تندرج في استراتيجيتها الكبرى والتوسعية، باختصار كان توسع الناتو خطأً غير قسري بالنسبة لصناع القرار في الولايات المتحدة، وللتخفيف من عواقب هذا الخطأ يجب على الولايات المتحدة والناتو إغلاق باب الحلف المفتوح، وسيكون القيام بذلك أمرًا آمنًا ومفيدًا لا سيما بالنظر إلى أن مكانة روسيا كمنافس قوي وقوة عظمى قد تم تضخيمها بشكل كبير في المدى القريب.[30]

مع ذلك قد أعلن الحلف مرارًا وتكرارًا أن بابه لا يزال مفتوحًا بما في ذلك لاثنين من أكثر الأعضاء المحتملين إثارة للجدل هما جورجيا وأوكرانيا، وفي أواخر عام 2017 صرح نائب الرئيس مايك بنس خلال زيارة إلى جورجيا انه "يقف الرئيس ترامب والولايات المتحدة بقوة وراء بيان الناتو في بوخارست لعام 2008 الذي أوضح أن جورجيا ستصبح يومًا ما عضوًا حلف الناتو .[31]

من خلال ما تقدم نجد ان أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الولايات المتحدة تتجنب المزيد من توسع الحلف هو أنه لا الولايات المتحدة ولا حلفاؤها بحاجة إلى الدول التي ترغب في الانضمام إلى الحلف، مع الاخذ بعين الاعتبار ان جورجيا دولة ضعيفة عسكريًا تقع في منطقة منعزلة استراتيجيا وجغرافيا عن الحسابات الجيوسياسية الامريكية، كما أن لديها اقتصادًا ضعيفا لا يسمح لها مجاراة الاحداث المستقبلية في خضم المنافسات الدولية، بالإضافة على انها شريك تجاري غير مهم للولايات المتحدة الأمريكية

[30] Menon R. Puncturing the Myth of Putin's Genius. Foreign Policy. 2020;235:7–9.

[31] White House ،Remarks by the Vice President and Georgian Prime Minister in a Joint Press Conference'. 1 August 2017. https://www.whitehouse.gov/briefings.

علاوة على ذلك ، فإن جورجيا تشكل عبئًا أمنيًا بالرغم من مساهماتها وتضحياتها الشجاعة في مهمات عسكرية في دول مثل أفغانستان.[32]

من المشكلات الاخرى التي تواجه الناتو هي أوكرانيا الدولة الفتية إلى حد ما والتي تعاني من الانقسامات الداخلية والصراعات، وتأتي هذه في شكل انقسامات ثقافية ولغوية وإقليمية وعرقية ويمكن القول بسهولة أنها مسؤولة جزئيًا عن ديمقراطية الدولة المتعثرة أو الفاشلة.

ومما تقدم يمكن ربط الاحداث الحالية ولابد من الاشارة الى انه وفي أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي استخدم غرب البلاد وتحديدا اوكرانيا الكبرياء القومي والميول الموالية للغرب للتمرد على "سيدهم" السابق بينما في الشرق وشبه جزيرة القرم، التي كانت تابعة لروسيا من القرن الثامن عشر حتى عام 1954، عبر الناس عن ذلك بالقومية الروسية القوية.

ان هذا الوضع يعني أن السياسة الأوكرانية منقسمة بشكل كبير لاسيما، الانقسامات الداخلية التي تمثلت بالعرقية واللغوية نفسها، كذلك البلاد اصبحت عالقة أيضًا بين عملاقين هما الغرب وروسيا اللذان يتنافسان على السلطة والنفوذ في المنطقة وكلاهما استخدم وسائل اقتصادية وتاريخية وسياسية وأيديولوجية لمحاولة تأمين أهدافهما, وتعتبر التحالفات العسكرية لأوكرانيا والتحالفات الدفاعية التي تسعى من خلالها الانضمام إليها أمرًا بالغ الأهمية.

على وجه الخصوص كانت العلاقة بين منظمة معاهدة شمال الأطلسي وروسيا وأوكرانيا موضوعًا مثيرًا للجدل وهذا الوضع كان مسؤولاً جزئيًا عن ضم شبه جزيرة القرم مؤخرًا من قبل روسيا والتمرد الانفصالي في شرق أوكرانيا, على الرغم من طرح السؤال "هل تعتقد أن الأمريكيين يهتمون بأوكرانيا؟"، صرح بومبيو مرة واحدة في كييف يناير 2020 أن الولايات المتحدة حافظت على دعمها لجهود أوكرانيا للانضمام إلى الناتو والاقتراب من الاتحاد الأوروبي, بالتالي اصبح من المنطقي ان تتراجع الولايات المتحدة عن وعودها التي قدمتها لروسيا في نهاية الحرب الباردة عام 1990 بعدم توسيع الناتو في مناطق النفوذ الروسي.[33]

[32] WILLIAM RUGER 'Can Georgia Be a Useful American Ally?'. War on the Rocks. 8 August 2017.

[33]The United States and the NATO Non-extension Assurances of1990, New Light on an Old Problem,: Marc Trachtenberg International Security (2021) 45 (3): 162–203 https://doi.org/10.1162/isec_a_00395+

كانت شبه جزيرة القرم نقطة اشتعال لأزمة أوكرانيا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى روابطها العرقية والثقافية واللغوية مع روسيا، ولكن بشكل خاص بسبب قيمتها الاستراتيجية ، وهو السبب الرئيسي الذي يبدو أنه محكوم عليها بالفشل من الناحية التاريخية في خضم الحروب التي مزقت البنية التحتية الاجتماعية وقادت الى غزوهم نظرا لأهميتها الاستراتيجية بهدف الوصول إلى البحر الأسود.

وفي عام 2010 ، جرى توقيع "اتفاقيات خاركوف" بين يانوكوفيتش والرئيس الروسي آنذاك دميتري ميدفيديف وتم تجديد الاتفاقية وتوسيعها للسماح لأسطول البحر الأسود الروسي بالتمركز في سيفاستوبولفر من عام 2017 إلى عام 2042.[34]

وبالنظر إلى التوجه السائد المناهض لروسيا من قبل الحكومة الاوكرانية الجديدة، وطبيعة مؤيدة للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، يبدو انه من المحتمل أن الاتفاقات كانت ستُلغى، مما يشكل عقبة خطيرة أمام وصول روسيا إلى قاعدتها على البحر الأسود في سيفاستوبول، لذلك ربما أن الخوف من فقدان هذه الأصول الاستراتيجية قد شجع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ضم شبه جزيرة القرم عام 2014.

وعلى الرغم من أن الأزمة بدأت حول ما إذا كان يتعين على الحكومة الأوكرانية توقيع اتفاق اقتصادي مع الاتحاد الأوروبي أو روسيا ، فإن دور الناتو في الأزمة أكثر دلالة وأهمية من دور الاتحاد الأوروبي ويرجع ذلك أساسًا إلى طبيعة منظمة معاهدة شمال الأطلسي، في حين أن الاتحاد الأوروبي يمثل منافسًا اقتصاديًا حقيقيًا وخطيرًا لروسيا خاصة إذا انضمت أوكرانيا إلى هذه المؤسسة، فإن الناتو هو تحالف عسكري كان خصمًا لروسيا منذ نشأتها، مع ذلك فأن روسيا تمتلك أسبابًا عملية وتكتيكية واستراتيجية حقيقية للخوف من زحف الناتو إلى مجال نفوذها، حيث إن أوكرانيا المتحالفة مع الناتو ستوسع هذا التهديد العسكري العدائي وتجلبه إلى واحدة من أهم حدود روسيا.

ومن الجدير بالذكر أنّ حلف الناتو لم يكن بعيدا عن الاحداث التي مرت بها اوكرانيا سيما ان علاقتها تعود إلى أوائل التسعينيات وتطورت منذ ذلك الحين لتصبح واحدة من أهم شراكات الناتو، حيث صدر إعلان عام 2009 لاستكمال ميثاق الناتو وأوكرانيا تفويضًا لـ (NUC)*، من خلال البرنامج الوطني السنوي لأوكرانيا، لدعم جهود أوكرانيا للمضي قدمًا في الإصلاحات الهادفة إلى تنفيذ تطلعات

34 https://arabic.rt.com/news/46158
ميديف_ويانوكوفيتش_يوقعان_اتفاقية_تمديد_مرابطة_اسطول_البحر_الاسود_الروسي_في_اوكرانيا

أوكرانيا الأوروبية الأطلسية، بما يتماشى مع قرارات قمة الناتو لعام 2008 في بوخارست ، ولقد تعمق التعاون بمرور الوقت وأصبح مفيدًا للطرفين، حيث تساهم أوكرانيا بنشاط في العمليات والبعثات التي يقودها الناتو وتُمنح الأولوية لدعم الإصلاح الشامل في قطاع الأمن والدفاع ، وهو أمر حيوي للتطور الديمقراطي في أوكرانيا ولتعزيز قدرتها على الدفاع عن نفسها، واستجابةً للنزاع الروسي– الأوكراني، عزز الناتو دعمه لتطوير وبناء القدرات العسكرية في أوكرانيا.[35]

ان حلفاء الناتو يدينون ضم روسيا لجزيرة القرن واعتبروه غير قانوني وغير مشروع فلم يعترفوا بذلك إضافة الى ادانة الأنشطة العدوانية المزعزعة للاستقرار في شرق أوكرانيا ومنطقة البحر الأسود، وقد زاد الناتو من وجوده في البحر الأسود وعزز التعاون البحري مع أوكرانيا وجورجيا، ومنذ عام 2014 وفي أعقاب النزاع الروسي _ الأوكراني تكثف التعاون في المجالات الامنية وجاء ذلك مع انعقاد قمة الناتو في وارسو في يوليو 2016 ، وتم تحديد الدعم العملي لحلف الناتو لأوكرانيا في حزمة المساعدة الشاملة (CAP) لأوكرانيا وفي يونيو 2017 ، اعتمد البرلمان الأوكراني تشريعًا يعيد العضوية في الناتو كهدف استراتيجي للسياسة الخارجية والأمنية, في عام 2019 ، دخل التعديل مماثل لدستور أوكرانيا حيز التنفيذ.[36]

وفي اطار موضوعنا حول توسع حلف الناتو بأتجاه مناطق النفوذ الروسي ، وبعد ما عرضناه اهم نقاط التحول الامني والتعاوني في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي ، وصولا الى انعكاسات ذلك على الدول قيد البحث ، وما جرى في اوكرانيا منذ العام 2014 الى سبتمبر 2020 ، عندما وافق الرئيس فلاديمير زيلينسكي على استراتيجية الأمن القومي الجديدة لأوكرانيا ، والتي توفر تطوير الشراكة المميزة مع الناتو بهدف العضوية في الحلف والمجالات الرئيسية للتعاون لتتيح مفوضية الناتو وأوكرانيا (NUC)* التشاور بين الحلفاء وأوكرانيا بشأن القضايا الأمنية ذات الاهتمام المشترك، اما فيما يخص الضم غير القانوني وغير المشروع لشبه جزيرة القرم من قبل روسيا ، فأن الرأي الأكثر انتشارًا والأكثر شيوعًا في الغرب ، ولا سيما في الولايات المتحدة ، هو أن روسيا كانت ولا تزال دولة توسعية ، وأن

[35] Fiche d'information - Relations OTAN-Ukraine (février 2022(www.nato.int/factsheets

*(NUC) The NATO-Ukraine Commission لجنة الناتو وأوكرانيا ، هي هيئة صنع القرار المسؤولة عن تطوير العلاقة بين الناتو وأوكرانيا وتوجيه الأنشطة التعاونية. كما يوفر منتدى للتشاور بين الحلفاء وأوكرانيا حول القضايا الأمنية ذات الاهتمام المشترك.

[36] www.nato.int/factsheets

رئيسها الحالي ، فلاديمير بوتين ، هو تجسيد لذلك الطموح الروسي الأساسي المتمثل ببناء إمبراطورية روسية جديدة.

مما تقدم نرى ان الأزمة الأوكرانية تشكل جزءا من الصراع تحت الرماد بين الولايات المتحدة وروسيا، على اعتبار أن الأمر يتعلق بمكانة موسكو في أوروبا والعالم، متوقعا أن يكون هناك اتفاق يسمح لحلف الناتو بالحفاظ على مبادئه دون النص صراحة على عدم توسعه .

كما أن مسألة انضمام أوكرانيا أو غيرها للحلف تبقى قائمة بالنظر إلى "سياسة الباب المفتوح" التي ينتهجها الناتو ، ولذلك قدمت روسيا إلى واشنطن وبروكسل منتصف ديسمبر/كانون الأول عام 2020 مبادرة "الضمانات الأمنية" التي تقضي بتقديم الناتو ضمانات مكتوبة بوقف توسعه شرقا وتخليه عن فكرة انضمام أوكرانيا وجورجيا إليه، لكن الولايات المتحدة لم تجب بشكل حاسم على المقترحات الروسية .

اما احتمالات المواجهة بين القوى الكبرى فتحكمها توازن المصالح بينها ، وفيما يخص روسيا فانها في تعاملها مع الولايات المتحدة قد يتوجب عليها مراعاة الخطوط الحمراء مثل التعرض لمصالحها في اجزاء من اوربا الشرقية، كما ان حلف الناتو بحاجة الى ان يحدد لنفسه هدفاً استرا تيجياً فيما يخص علاقته مع روسيا الاتحادية ، فروسيا لم تعد عدواً ، ولكنها مازالت تنظر للناتو بعين العداوة والبغضاء ، وليس مرجحاً ان يخبو العداء قريباً ، ومن المرجح ان تسعى السياسة الروسية تجاه الناتو، التي يحركها الاستياء من الهزيمة الروسية في الحرب الباردة والعداء القومي لتوسع الناتو ، الى دعم الانقسام بين الولايات المتحدة واوروبا، وداخل اوروبا ،وبين اعضاء الحلف القدامى والجدد ، وبالتالي فان القوى الكبرى تبقي صراعاتها عند الحد الادنى من الحرج المطلوب الحفاظ عليه ، وعدم التصعيد اكثر منه ، وهذا ما تفهمه جميع القوى في علاقاتها المتبادلة ، ويأخذ بنظر الاعتبار ان الوصول الى حالة الحرب بين القوى الكبرى ستكون عالية الكلفة في جميع المجالات وهذا غير مرغوب فيه عمليا في الرؤية للعالم اليوم .

الخاتمة

ان توسع الحلف الذي واجه معارضة من قبل روسيا التي ترى ، ان قيام حلف الناتو باستخدام القوة العسكرية خارج مسؤوليته يؤدي الى زعزعة الاستقرار في العالم ، وتهديد الأمن القومي الروسي ومصالحها في العالم, وعليه فان روسيا تسعى لضمان قدرتها على الايفاء بالتزاماتها وخلق توازن عسكري استراتيجي مستقر, والحال أن المعايير المزدوجة الغربية قد أصبحت على المحك مرة أخرى، ذلك أن التدخل الغربي في أوكرانيا من خلال المستشارين والعتاد الحربي والمساعدة الاقتصادية والتحريض على ممارسة أوكرانيا لاستقلالها بالانضمام لحلف الأطلنطي وعدم الرضوخ لروسيا، قد أفضى عملياً إلى ما يراه الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي تقصيراً من الغرب في حماية بلاده عند بدء العمليات العسكرية الروسية والاكتفاء بالمساعدة الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية، وهو ما دفع الرئيس الأوكراني إلى التصريح بإمكانية مناقشة "حياد أوكرانيا" مع روسيا وبطبيعة الحال جاء هذا التصريح متأخراً وليس في التوقيت الملائم وسرعان ما عاد الرئيس الأوكراني إلى تبني التوجهات السابقة ذاتها على هذا التصريح.

ان الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء حلف الناتو يقفون من الغزو الروسي لأوكرانيا موقفاً لا يتلائم مع الخطاب الغربي المتشدد إزاء روسيا، واكتفوا بالعقوبات الاقتصادية والتي في نظرهم تشل قدرة روسيا على تمويل الحرب وتضعف من اقتصادها, وقد تدخل نتائج هذه المواجهة الروسية– الأوكرانية في إطار رسم معالم نظام دولي جديد في أوروبا أو العالم، بموجبه تتقلص قوة ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية واعترافها بتحول العالم إلى نظام متعدد الأقطاب، أو في الحدود الدنيا إنشاء نظام أمني أوروبي جديد يحقق لروسيا متطلبات أمنها القومي ويحفظ لأوروبا ترتيبات أمنية جديدة, وفي جميع الأحوال، فإن هذه المواجهة قد تحفل بآثار على المدى المنظور والمتوسط والبعيد لم تتبلور بعد في ضوء استمرارها.

ويبدو ان الجغرافيا والتاريخ يلقيان بثقلهما في المواجهة الراهنة، ولا تملك أية قوة حيالهما شيئاً، فهما حاضران في الحالة الروسية– الأوكرانية ولا يمكن تجاوزهما، فإذا كانت أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون يضيقون ذرعاً بروسيا وقوتها وامتدادها الجغرافي والتاريخي، فإن روسيا بدورها تدرك ثقل هذين العنصرين وتحاول استثمار نتائجهما وفاعليتهما على نحو أفضل لتعزيز مكانتها الجيو استراتيجية ومكانتها العالمية والدولية، وتملك من الأوراق والرصيد الاستراتيجي ما يمكنها من إعادة ترتيب الأوراق أوروبياً أو دولياً لصالحها . وهكذا يبدو واضحا ان غاية الولايات المتحدة من توسيع الحلف ، هو

المحافظة على التفوق العسكري والاقتصادي لمدة طويلة من خلال اعاقة ظهور اية قو ة في اوروبا وخارجها تتحدى الولايات المتحدة ، نتيجة الاسهاب في البحث من خلال استخدام المناهج العلمية توصل الباحث الى البعض من الاستنتاجات والمتمثلة بمايلي :

الاستنتاجات

1- يوجد اتفاق عام بين المشاركين في رسم السياسة الامريكية باتجاه توسع حلف الناتو في جمع الاتجاهات .

2- استخدام الولايات المتحدة حلف الناتو لرسم سياستها الخارجية .

3- عدم مصداقية الحلف في الوعود التي قدمها لروسيا بعدم التدخل في محيطها المتمثل بفضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي .

4- الدور الكبير للولايات المتحدة في كل ما يحدث من صراعات في اوربا الشرقية وخاصة اوكرانيا عن طريق كسب ود الدول اعلاه ودعم رفضها لروسيا سياسيا وايدلوجيا.

المصادر

المصادر العربية

اولاً: الكتب

1- بيار بيكال ، تاريخ العالم المعاصر (١٩٤٥-1991) ، بيروت ، 1993.

2- زبغينو بريجنسكي : رقعة الشطرنج الكبرى ، ترجمة أمل الشرقي ، الاهلية للنشر ، عمان ، 2007.

3- علي إبراهيم، قانون المنظمات الدولية، النظرية العامة للأمم المتحدة، دار النهضة العربية، القاهرة،1995

4- نزار اسماعيل الحيالي : دور حلف شمال الاطلسي بعد الحرب الباردة .

ثانياً: الدوريات والمجلات

1- رجب النعيرات, حلف شمال الأطلسي في ضوء انتهاء القطبية الثنائية (عمّان, الجامعة الأردنية, 1995).

2- صحيفة الوقائع الصادرة عن مكتب الشؤون الأوروبية والكندية ، وزارة الخارجية الأمريكية ، 19 يونيو 1997.(باللغة الانكليزية)

3- عماد جاد، الجدل حول توسيع الناتو، مجلة السياسة الدولية ، العدد 129 ، سنة يوليو 1997 .

4- نجوش مصطفى ، التحول في مفهوم الأمن والترتيبات الامنية في المتوسط ، السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد (١٧٤) . اكتوبر ٢٠٠٨ .

المصادر الاجنبية

1- .Brzezinski, Z. NATO—Expand or Die'. New York Times. 28 December 1994. https://www.nytimes.com/1994/12/28/opinion/nato-expand-or-die.html

2- Burns, W.J. 2019. The Back Channel: A Memoir of American Diplomacy and a Case for Its Renewal. New York: Random House.

3- Diplomacy Division infoproducts@hq.nato.int www.nato.int :Brussels - Belgium NATO Public .

4- Fiche d'information - Relations OTAN-Ukraine (février 2022(www.nato.int/factsheets

5- Fiche d'information - Relations OTAN-Ukraine (février 2022(www.nato.int/factsheets

6- Founding Declaration of the Coalition against NATO Expansion (CANE)'. 1998. 26 January 1998. http://www.bu.edu/globalbeat/nato/cane012698.html.

7- Goldgeier, J.M. 1999a. Not Whether but When: The U.S. Decision to Enlarge NATO. Washington, DC: Brookings Institution Press

8- GovInfo. 'The Debate on NATO Enlargement'. Senate Foreign Relations Committee, 30 October 1997. P1 .

9- http://www.cnn.com/WORLD/9707/07/nato.summit/index.html.

10- https://arabic.rt.com/news/46158
ميديف_ويانوكوفيتش_يوقعان_اتفاقية_تمديد_مرابطة_اسطول_البحر_الاسود_الروسي_في_اوكرانيا

11- https://carnegieendowment.org/2018/02/22/ukraine-s-toughest-fight-challenge-of-military-reform-pub-75609

12- https://history.state.gov/milestones/1945-1952/nato+&cd=29&hl=ar&ct North Atlantic Treaty Organization (NATO), 1949

13- https://p.dw.com/p/46kVK

14- https://www.govinfo.gov/content/pkg/CHRG-105shrg46832/html/CHRG-105shrg46832.htm.

15- https://www.latimes.com/archives/la-xpm-1997-jul-07-me-10464-story.htmlNATO Expansion Would Be an Epic 'Fateful Error'

16- https://www.spiegel.de/international/world/nato-s-eastward-expansion-did-the-west-break-its-promise-to-moscow-a-663315.html

17- internet, http://www.nato.int/docu/pr/1997/p97-081e.htm.

18- Kennan, G.F. 'A Fateful Error'. New York Times. 5 February 1997. https://www.nytimes.com/1997/02/05/opinion/a-fateful-error.html.

19- Menon R. Puncturing the Myth of Putin's Genius. Foreign Policy. 2020;235:7–9.

20- NATO Basic Facts, "NATO's Open Door Policy," internet, http://www.nato.int/docu/facts/2000/opendoor.htm.

21- NATO enlargement and US grand strategy: a net assessment

22- NATO Press Release M-1 (97)81, "Madrid Declaration on Euro-Atlantic Security and Cooperation," 8 July 1997,

23- Perry, W.J. 2015. My Journey at the Nuclear Brink. Stanford, CA: Stanford University Press

24- Rajan Menon1,2 and William Rugercorresponding author3 https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7212247/

25- Talbott, S. 'Why NATO Should Grow'. New York Review of Books. 10 August 1995. https://www.nybooks.com/articles/1995/08/10/why-nato-should-grow/

26- Talbott, S. 1997. Speech at the Atlantic Council. 20 May 1997. https://www.mtholyoke.edu/acad/intrel/strbnato.htm

27- The United States and the NATO Non-extension Assurances of1990, New Light on an Old Problem,: Marc Trachtenberg International Security (2021) 45 (3): 162–203 https://doi.org/10.1162/isec_a_00395+

28- White House ،Remarks by the Vice President and Georgian Prime Minister in a Joint Press Conference'. 1 August 2017. https://www.whitehouse.gov/briefings.

29- WILLIAM RUGER 'Can Georgia Be a Useful American Ally?'. War on the Rocks. 8 August 2017.

30- www.nato.int/factsheets